رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح كشف المعاني لابن جماعة

21- شرح كشف المعاني في المتشابه من المثاني لابن جماعة | سورة آل عمران 1 - 33 | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله - 00:00:00

هذا الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب اسمه كشف المعاني في المتشابه المثاني لمؤلفه الامام ابن جماعة رحمه الله تعالى هذا كتابكم ما مر معنا ومرت معنا مواقف يعني او مواضع كثيرة - 00:00:15

هو يكشف الاشياء المتشابهة او التي قد يكون ظاهرها التعارف فيزيل هذا الشيء ويجمع بين الايات قرأنا المواضع الواردة في سورة الفاتحة وفي سورة وانتهينا منها واليوم ندخل في المواضع الواردة في سورة - 00:00:32

ال عمران نعم تفضل اللهم كل شيخنا وللسامعين رحمه الله سورة ال عمران مسألة قوله تعالى نزل عليك الكتاب قال سبحانه وانزل التوراة والانجيل جوابه ان القرآن نزل منجما مرة بعد مرة. فحسن التظعيف - 00:00:53

والتوراة والانجيل نزل دفعة واحدة. فحسن التخفيف لعدم التكرار قد قال بعده وانزل الفرقان وقال بعده هو الذي انزل عليك الكتاب جوابه اما الفرقان فقيل هو فقيل هو نص على اعدائه. نصره. فقيل هو نصره على اعدائه - 00:01:19

وقيل هو القرآن فعلى هذا لما قال وانزل التوراة حسن وانزل الفرقان وانزل عليك الكتاب كما انزل التوراة على موسى والانجيل على عيسى انزل عليك القرآن والكتاب ولان التلون في اللفظ مع قرب العهد احسن من اعادته بلفظه. وان اتحد قصده - 00:01:44

طيب بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله هو الآن اقول ان في سورة ال عمران قال الله سبحانه وتعالى قال نزل عليك الكتاب. الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب - 00:02:11

ثم قال وانزل التوراة. ما الفرق بين نزل وانزل يقول هو نزل هذا يسمى فعل مظعف مضاعف نزله ويقول لك حسن التظعيف يعني تظعيف الفعل مظاعف وانزل مخفف مخفف لان - 00:02:27

منزلة غير غير مظعفة قلت طيب ليش ليش جاء في جانب لماذا قال في جانب القرآن نزل المضاعف ولماذا قال في التوراة والانجيل انزل هو يقول هنا اقول لان القرآن نزل منجما - 00:02:46

يعني مفرقا في ثلاثة وعشرين سنة فلما كان ينزل مفرقا قال نزل لان التنزيل تشديده يدل على التفريق لكن اذا اذا كان ينزل جملة يقول انزل لان التوراة والانجيل نزلت جملة - 00:03:06

مناسبة ان يقول انزل. هذا هو الجواب العام. الجواب العام ولا يعني هذا الجواب انه قد يرد في القرآن الكريم الفعل انزل احيانا طيب يقول هنا وان قيل لك مثلا - 00:03:23

ان الله عز وجل لما قال وانزل التوراة والانجيل من قبل ها هدى للناس وانزل الفرقان القرآن هو القرآن. كيف قال انزل وهو قال نزل قال اولا كلمة القرآن كلمة الفرقان هذي - 00:03:43

احيانا يراد بها معنى اخر ما هو قال هو نصر الله على نصر الله رسوله على اعدائه يوم الفرقان قال الله في يوم بدر سماه يوم الفرقان يوم الفرقان يوم الجمعة - 00:03:58

قال هذا ممكن. او قيل القرآن يعني يعني الفخان هو القرآن لكن قال انزل لانه قريب من ذكر التوراة والانجيل. فلما قال انزل التوراة

انزل الانجيل ايوه لهذا الترتيب لهذا الوجه - 00:04:16
يقول يعني لكنه قال هنا قال وانزل عليك الكتاب اي نعم انزل عليك الكتاب وانزل التوراة وانزل الفرقان. اي نعم هذا لكن آآ لو نظرنا الى كلمة الى الفعل نظرنا الى الفعل نزل وانزل القرآن الكريم بشكل عام - 00:04:36
لوجدنا ان احد الفعلين ينوب مكان الثاني قد يعبر عن القرآن الكريم منزل ومرة يعبر بانزلت على يعني هذا وان قلنا ان الاصل ان نزل للتفريق وانزل الجملة الميم اذا نزل - 00:05:02
لكن ليس مضطردا ليس مطردا بدليل ماذا؟ بدليل ان الله قال عن المشركين وقال الذي كفر لولا نزل عليه القرآن جملة جملة واحدة. كيف نزل جملة واحدة مفترض ان يقول انزل جنود الله - 00:05:23
كيف جاء كذا؟ قالوا لانه ونزل ونزل مفرط اعترض المشركون ان لماذا لم ينزل جملة واحدة كلمة نزل وانزل يقول انزل للجملة ونزل للمفرق لكنه غير مضطرب دائما احيانا ينوب الفعل مكان الفعل هذا معناه - 00:05:38
ننتقل للموضع الذي بعده. احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد. وفي اخر السورة انك الميعاد جواب ان الاول خبر من الله تعالى بتحقيق البعث والقيمة - 00:05:58
القيمة اي بس هو عندي انا القيامة ويقصد القيام لانه قال البعث قيامة القيمة لا لا لا ان الاول خبر من الله تعالى بتحقيق البعث والقيامة والثاني في سياق السؤال والجزاء. فكان خطاب فيه ادعى الى الحصول - 00:06:17
اي نعم وش الاشكال؟ يقول انه الله سبحانه وتعالى ذكر في سورة ال عمران في اولها قال اي نعم ان الله انك جامع الناس ليوم القيامة ان الله لا يخلف الميعاد - 00:06:46
ان الله لا يخلف من عبد قال هذا من الله لما جاء خطاب من الله انك كيف الله يخاطب نفسه يقول انك يقال هذا حسب السياق قال ان الله ان الله نعم جامعنا ان الله لا يخلف الميعاد. فيقول هذا خبر - 00:07:00
اما في اخر السورة لما جاء في دعاء المؤمنين ربنا ان لا ربنا الى اخره قال قالوا ها؟ قالوا انك لا تخلف الميعاد لانهم هم يدعون الله فيخاطبونه يقول يا رب - 00:07:18
ربنا انك ولا اشكال فيه ما في اشكال. لان هذا خطاب وهذا خطاب مسألة قوله تعالى كدأب ال فرعون قال هنا كذبوا باياتنا الى قوله والله شديد العقاب. وفي اول الانفال كفروا بايات الله - 00:07:38
الاية وفي الثانية كذبوا بايات ربهم الاية اما الكاف هنا فترجع الى قوله لن تغني عنهم اموالهم. الآية اي نعم كما لم تغني كما لم تغني اي كما لم تغني عن ال فرعون - 00:08:01
كما لم تغني عن ال فرعون من العذاب او معناه دأبهم كدأب ال فرعون وفي الانفال يتعلق بقوله تعالى يضربون وجوههم بال فرعون والثانية فيها تعلق والثانية فيها التعلق بقوله حتى يغيروا ما بانفسهم - 00:08:23
والله تعالى اعلم اما قوله تعالى بآياتنا والله شديد العقاب لتجانس ما تقدم وهو قوله انك جامع الناس ثم قال ان الله لا يخلف الميعاد. جاء بالظاهر بعد المضغة واما اية الانفال الاولى - 00:08:49
ولتناسب ما تقدمها من ابراز الظاهر في قوله ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وان الله ليس بظلام للعبيد. فقال كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم. ان الله قوي. الاية - 00:09:14
واما الثانية فجاءت بعد قوله تعالى لم يك مغيرا نعمة انعمها على قومه على قوم الاية اي كذبوا بايات كذبوا بايات من ربهم عندك عندي كذبوا بايات بايات من رباهم بنعمه. احسن الله اليكم. كذبوا بايات من رباهم بنعمه عليهم التي لا تحصى - 00:09:32
فلما ذكر نعمه التي ربوا بها ناسب قوله بايات ربهم المنعم عليهم وكرر ذلك في الانفال مع قرب العهد لتنبيهه على عقاب الاخرة في الاية الاولى. وعلى عقاب الدنيا في الاية الثانية - 00:10:00
طيب والان يجمع بين الايات الواردة في سورة ال عمران. والانفال ال عمران اصلا سبحان الله العظيم الذي يقرأ سورة ال عمران ويقرأ سورة الانفال يجد ان هذه السورة سورة ال عمران تتحدث عن - 00:10:19

عن غزوة احد سورة الانفال عن غزوة بدر ففي كلها القتال والحديث عن القتال. نعم هنا يقول ان الله سبحانه وتعالى قال في ال عمران قال كذا بال فرعون والذين من قبلهم الى ان قال كذبوا باياتنا - 00:10:35

وفي في وفي قال كفروا ما قال كذبوا باياته والكفر بايات الله يقال في الاية الثانية كذبوا بايات ربهم. لم يقل باياتنا او بايات الله. غير هو الان يحاول ان يجمع بين ليش مرة قال ليش قال في ال عمران - 00:10:55

باياتنا في ال عمران كذبوا باياتنا ليش قال في الانفال كذب ويأتي ربهم او كذبوا يعني كفروا بايات الله هذه ترجع الى السياق هذا باختصار يعني جواب عام ترجع للشيخ كل اية لها سياق خاص يناسبها يناسبها - 00:11:16

انت احيانا تخاطب شخص الاسلوب يناسبك وتخاطب شخص باسلوب اخر يناسبه تذكر عن شخص ماضيا باسلوب يناسبه وباسلوب يناسب السياق والمجلس وتتكلم عن شخص ايضا اخر غائب تذكروا تذكروا باسلوب يتناسب معه ويتناسب مع الحاضر والمجلس - 00:11:38

هذه الايات بشكل عام كلها على حسب السياقات حسب سياق الايات في كل سورة هو بدأ يعني يأتيك يعني بان هذه سياق هكذا وهذه سياقها كذا وهذه سياقها كذا هنا يقول ان ال عمران فيها يعني سبقها انها الله قال يضربون وجوههم وادبارهم وادبارهم - 00:12:00

يقول بال فرعون فالتشبيه ليش قال كدأب الف عون؟ ما معنى دأب؟ يعني طريقة تعرف العنف ومنهج ال فرعون واسلوب ال فرعون مثل هذه الطريقة التي كان يفعلها فرعون يفعلون هم - 00:12:25

ومن كل ما مثل ما فعلنا في فرعون وال فرعون سنفعل بهم سمعنا الكاف هنا للتشبيه طيب هذي واضحة يقول الثانية قال والثانية فيها تتعلق حتى يغيروا ما بانفسهم حتى يغيروا ما بانفسهم - 00:12:40

قال كذبوا كذبوا قال كفروا بايات الله كفروا لان كفران النعمة تغيير غيروا النعمة فناسبا ان يقال كفروا ما يقال كذبوا اذا كنت في نعمة ثم كفرت هذه النعمة هذا تغيير - 00:13:01

تغيير ما في نفس غيرت ما في نفسك. ولذلك يغير الله عليك هذي معناه فهذا يعني هذا ملحظ جميل جدا. هو يقول هنا ايضا قوله في ال عمران كذبوا باياتنا - 00:13:18

ثم قال والله شديد العقاب قال يناسب التكذيب نزول العقاب بهم فلذلك قال شديد العقاب طيب ثم يعني ذكر ايضا وجوه التناسب ايضا ووجوه اه الاختلاف ووجوه الجمع بينها كلها تعود - 00:13:32

الى سياق الايات وما تقدمها الكلام في ذلك واضح ننتقل للموضع الذي بعده مسألة قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الملائكة الاية ما فائدة التكرار لفظ التوحيد - 00:13:52

جوابه ان الاول مشهود به والثاني حكم بما تمت به الشهادة الاول بمنزلة قيام البينة. والثاني بمنزلة والثاني بمنزلة الحكم بذلك الان هو يقول قوله شهد الله انه لا اله الا هو - 00:14:12

والملائكة واولو العلم قائما بالقسط ما فائدة تكرير لفظ التوحيد؟ التوحيد وينه لا اله لا اله اين التكرار يمكن اول الصورة جوابه ان الاول مشهود به والثاني حكم بما ثبتت - 00:14:37

به الشهادة الاول بمنزلة قيام او الاول فالاول من زينة قيام البينة والثاني بمنزلة الحكم بذلك يا اما انه يريد اول السورة ويريد هذه الاية وهي الاية ثمانطعش او يريد - 00:15:04

ان شهادة الله لنفسه ثم شهادة الملائكة شهادة اولي العلم لا اله الا الله او اللي بعدها في الاخير شهد الله ان لا اله الا هو الملك واولو العلم قائم القسط ثم قال لا اله الا هو العزيز الحكيم - 00:15:21

لماذا كررها السؤال الاول مشهود به والثاني حكم ثابت وكأنه الاول هو مشهود قلب. الله يشهد والملائكة تشهد واولو العلم يشهدون على الوحدانية لما شهدوا ثبتت الوحدانية في الاخير او يقال - 00:15:42

بمنزلة قيام البينة الاول لما اقام البينة حكموا عليه يعني الثانية هي حكم نتيجة. والاول اثبات كأنه اثبت ان في الاول الدليل على ان

انه على الوحدانية ما الذي يدل على انه يعني هي شهادة الله - 00:16:06
الملائكة شهادة اولي العلم. فلما اثبت الدليل النتيجة ما هي؟ الحكم بانه بانه المنفرد واضح هذا نعم اليك مسألة قوله تعالى ويحذركم الله نفسه. ما فائدة تكرارها جوابه ان الاول في سياق الوعيد لقوله فليس من الله في شيء - 00:16:25
والثاني في سياق حذر التفويت للخبر ولذلك خصوا بقوله. عندك حذر التفويت؟ نعم عندي في سياق حذر والتفويت للخير تحذير وتفويت اي نعم ممكن اللي عندك صحيحة في سياق حذر التفويت يعني تحذير ان يفوتك الخير - 00:16:52
ممكن ممكن السنة يقول هو في جانب الخير طيب عموما هي هي دائما حتى المؤلف دايم اللي عرفناه انه يراعي السياقة يراعي السياق يراعي الحال يراعي يعني وضع الايات وكذا - 00:17:22
ويقول يعني ذكر هنا مرة ذكر هنا مرة هنا لسياق الاية تتحدث عن موضوع كذا فيناسبها كذا يتحدث عن موضوع كذا في ناس وهذا كثير في القرآن كثير والتعليل فيه كثير لان هنا - 00:17:53
قال ويحذركم نفسه ثم اعاد مرة ثانية نقول الاول والثانية تحذير من ان يفوت هذا الشيء يعني واضح واضح حسب السيارات مسألة قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا ثم قال - 00:18:07
وآل إبراهيم وآل عمران جوابه ان الاولين جميع الانبياء والرسل من نسلهم قال ابراهيم اما نفسه او من تبع ملته وال عمران موسى وهارون ولم يكن عمران نبيا ولم يكن عمران نبيا - 00:18:31
ويقول الاية تقول ان الله اصطفى ادم ونوحا ذكر اسمائهم لما جاء عند ابراهيم ابو عمران ما قال وابراهيم عمران قال آل ابراهيم وال عمران الذي يظهر الله اعلم كما ذكر هنا - 00:18:52
ادم لان ادم هو ابو هو ابو البشر زين ونوح ايضا يقال له ابو البشر الثاني هو ابو من حرية ذرية من حملنا مع هو الاب الثاني والانبياء تسلسلوا من مما يرجعون الى ادم - 00:19:16
او يرجعون الى نوح يعتبر الاب الثاني اما ابراهيم وعمران كما ذكر هنا قال مما يراد بابراهيم نفسه عمران يراد به من كان في من ذرية عمران الانبياء او يقصد موسى وهارون. لكن الذي يظهر الله اعلم الذي يظهر - 00:19:41
انه قال وال ابراهيم وال عمران لان ال إبراهيم فيهم المحسن وفيهم الظالم نفسه وكذلك ال عمران فيهم المحسن وفيهم الطابوس ولذلك قال لم يخصهم باسمائهم وانما قال من ذرية - 00:20:05
من ذريته فابراهيم كما قال سبحانه من ذريته محسن وظالم محسن مبين وعمران مثل ما ذكر. عمران اصله يعني ليس بنبي انما هو رجل صالح ففي سلالته انبياء في سلالته - 00:20:25
بس هنا اشكالية يقول ال عمران موسى وهارون ال عمران موسى وهارون ايه هذي اشكالية الموسم هارون قبل عمران يعني عمران من هو عمران هو ابنته مريم. مريم بنت عمران - 00:20:43
ومريم ابن عمران ومريم ابنها عيسى وعيسى هو اخر انبياء فكيف يكون موسى وهارون. موسى وهارون قبل كثير قبل قبل عمران الا اذا اريد بال عمران يعني يعني عمران غير هذا انه يكون يعني - 00:21:06
لا لا يقصده لانه فسر على تفسير اخر لان موسى هو موسى ابن عمران وهارون هارون ابن عمران قد يقصد على تفسير اخر ان عمران هذا ليس هو ابو مريم - 00:21:29
وانما عمران سابق هذا بس يعني بعيد ليش؟ لان الله قال بعدها في الاية اذ قالت امرأة عمران عمران الذي سميت السورة عليه هو ابو مريم وهو جد عيسى نعم عندك شيء - 00:21:46
هلا يا اخت هارون هذا هارون اي هارون بلا شك لكن هذا اللي يظهر اما ان يقال ان عمران هذا ابو موسى وهارون او يعني يقال على هذا التوجيه او يقال لان عمران في ذريته من الصالح وغير الصالح - 00:22:05
هذا يعني اقرب ما يقال فيه عيسى ام مريم موسى وهارون بعيدين بعيد المسافة جدا موسى وهارون قبل عيسى وقبل مريم وقبل عمران بقرون طويلة - 00:22:33